اسمع يا ابنى

صفية القوصى

أحمد حسن عبيد

صَدِيق الحيوان



دار المعارف بمصر

اسمع يا ابنى

- صَديق الحيوان
- المغفّل الصّغير
- العجائبُ الثلاث

تأليف

صَفيـة القـوصِى

أحمد حسَن عبيد

دار المعــارف بمصــر

ملتزم الطبع والنشر : دار المعارف بمصر — ٥ شارع ماسبيرو — القاهرة

صَديق الحيَوان



كان «حسين» —وهو صغير— يعيش مع أهله فى القرية . وكان يحب تربية الحيوانات والطيور ، ويلعب معها من غير أن يؤذيها ؛ فلا يضرب قطه . ولا يجوّع كلبه. وكان يذهب إلى عشة الدجاج فيحط له الحب والماء. وعندما يرجع أبوه من الحقل كان يأخذ البهائم التى معه . ويربطها فى مكانها . ويضع الأكل أمامها . ولذلك سمّاه أصحابه « صديق الحيوان » .

كبر « حسين » . واشتغل نجاراً فى قريته . وفى يوم من الأيام قال فى نفسه : أنا تعبت من كثرة العمل . ويجب على أن أريح نفسى

شهراً . أقفل فيه دكانى . وأتنزه وأزور بعض البلاد . ثم أرجع إلى عملى وأنا نشيط .

* * *

أخذ « حسين » بعض النقود معه . وخرج من قريته . فوصل إلى قرية أخرى أعجبه نظام شوارعها ونظافتها . فدخل فيها ليتفرج عليها وعلى سكانها .

لقى « حسين » فى شارع من شوارع القرية أطفالا كثيرين يضحكون مرّة ثم يصرخون ويجرون مرة ثانية . ويرجعون فيضحكون ثم يصرخون ويجرون . فنظر إليهم فوجد معهم حماراً يوقفونه على رجليه الخلفيتين وهم يضحكون . وعندما يتعب الحمار ويقع على الأرض يصرخون ويجرون . ثم يرجعون إليه ويفعلون فيه ذلك مرة ثانية . فقال لهم « حسين » : « حرام عليكم يا أطفال لأن هذا العمل يتعب الحمار ويعذبه » . ولكن الأطفال لم يكن عندهم ذوق . فقالوا له : « هل أنت شريكنا ؟ هو حمارنا ونحن أحرار نعمل فيه ما نريد » فقال لهم : « ارحموه وبيعوه لى » . ثم اشترى منهم الحمار فركبه وخرج من هذه القرية .

* * *

وصل « حسين » إلى قرية ثانية . فلقى أطفالا كثيرين يضحكون مرة ثم يصرخون ويجرون مرة ثانية . ويرجعون فيضحكون ثم يصرخون ويجرون .

فنظر إليهم فوجد معهم قرداً يوقفونه على رجل واحدة ويرقصونه وهم يضحكون . وعندما يتعب القرد ويقع على الأرض يصرخون ويجرون . ثم يرجعون إليه ويفعلون ذلك فيه مرة ثانية . فقال لهم « حسين » : « حرام عليكم يا أطفال لأن هذا العمل يتعب القرد ويعذبه » ولكن الأطفال لم يكن عندهم ذوق . فقالوا له : « هل أنت شريكنا ؟ هو قردنا ونحن أحرار نعمل فيه ما نريد » فقال لهم : « ارحموه وبيعوه لى » . ثم اشترى منهم القرد . وبعد ذلك ركب الحمار وخرج من هذه القرية ، وكان القرد يمشى وراءه .



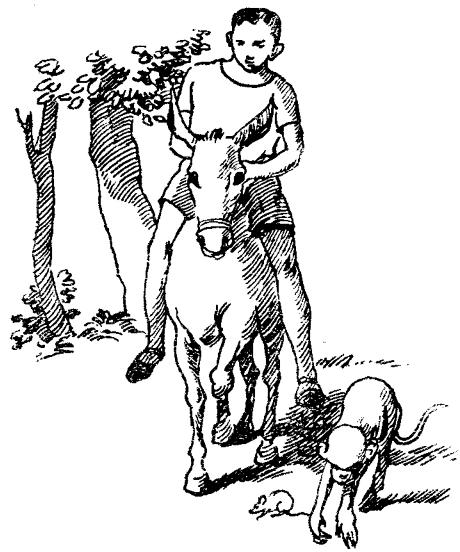


* * *

وصل « حسين » بعد ذلك إلى قرية ثالثة . فلقى أطفالا كثيرين يضحكون مرة ثم يصرخون ويجرون مرة ثانية . ويرجعون فيضحكون ثم يصرخون ويجرون . فنظر إليهم فوجد معهم فأراً صغيراً أبيض يوقفونه على رأسه ويرقصونه وهم يضحكون . وعندما يتعب الفأر ويقع على الأرض يصرخون ويجرون ، ثم يرجعون إليه ويفعلون ذلك فيه مرة ثانية . فقال لهم « حسين » : « حرام عليكم يا أطفال لأن هذا العمل يتعب الفأر ويعذبه » ولكن الأطفال لم يكن عندهم ذوق ، فقالوا له : « هل أنت شريكنا ؟ هو فأرنا نحن وأحرار نعمل فيه ما نريد » فقال لهم : « ارحموه وبيعوه لى » .

ثم اشترى منهم الفأر . وبعد ذلك ركب الحمار وخرج من هذه القرية ، وكان القرد والفأر يمشيان وراءه .

* * *



بعد ما اشترى « حسين » الفأر لم يبق معه شيء من النقود . فمشى راجعاً إلى قريته . وفي الطريق جلس تحت شجرة لترتاح الحيوانات التي معه . فوقفت الحيوانات تتكلم مع بعضها وتقول : « هذا الرجل طيب لأنه خلصنا من العذاب الذى كنا فيه » ثم اتفقت على حيلة لترجع إليه النقود التي صرفها ؛ وهى أنهم يطلبون منه أن يمشى بها فى البلاد ويجعلها ترقص وتلعب ألعاباً مسلية . ويأخذ أجرة من الذين يتفرجون عليها . ولكن الحيوانات لما قالت ذلك لحسين لم يوافقها وقال : « غير معقول أن أخلص الحيوان من عذاب الأطفال . ثم أعذبه أنا وأشغله » .

* * *

نظر الفأر الأبيض إلى الحمار والقرد وقال : « عندى فكرة جميلة ؛ فأنا أعرف كومة زلط تحتها خاتم سحرى . والذى يشيل هذا الزلط واحدة واحدة يجد الخاتم . وهو أحسن هدية نعطيها لحسين » . وافق الحمار على ذلك ، ووافق القرد على ذلك . ومشت الحيوانات الثلاثة إلى كومة الزلط . وأخذت تشيله واحدة واحدة حتى وجدت الخاتم ، فحمله القرد بيده ثم رجعت الحيوانات الثلاثة إلى « حسين » وأعطته له .



قال الفأر الأبيض لحسين : « إذا أردت أىّ شىء يا صاحبى فأمسك هذا الخاتم بين أصابعك واطلبه منه ، فإنه يجيب لك طلباتك

والذى أريده منك أن تحافظ عليه ولا تخبر أحداً بسره » . شكر « حسين » الحيوانات على هذه الهدية اللطيفة . ثم أمسك الخاتم بين أصابعه . فسمع صوتاً يقول له : ماذا تريد ؟ ففرح « حسين » وقال : « أريد قصراً كبيراً ، له حديقة واسعة ، فيها حجرة للحمار ، وحجرة للقرد ، وحجرة للفأر الأبيض » . وفى الحال وجد « حسين » نفسه ومعه الحيوانات فى القصر الذى طلبه . ومن حوله خدامون ملابسهم جميلة . وعاش « حسين » سعيداً مع حيواناته فى هذا القصر الجميل .

* * *

كان الناس ينظرون إلى هذا القصر ويتعجبون لأن هذا المكان كان خراباً ، ولم يروا أحداً يبنى فيه شيئاً . وكانوا يسألون عن هذا القصر وعن صاحبه ، ولكنهم لا يجدون أحداً يعرف شيئاً عن ذلك .

أما « حسين » فكان ينزل كل يوم فى وقت العصر ، فيجلس مع الحمار والقرد والفأر فى الحديقة . وفى يوم من الأيام خرجت الحيوانات لتتنزه بين الحقول . وبقى « حسين » فى القصر وحده . فتضايق ووقف على باب القصر ليبحث عن أحد يسليه ، فمر عليه رجل فقال له « حسين » : « تفضل واشرب القهوة عندنا » .

دخل الرجل القصر ، وجلس يتحدث مع « حسين » ويسأله : متى بنيت هذا القصر ؟ فقال « حسين » : « أنا لم أبن هذا القصر .

ولكنى طلبته من خاتم سحرى عندى » . فقال له الرجل : « هذا كلام غير معقول . فرجنى على هذا الخاتم إن كان كلامك صحيحاً » فنسى « حسين » كلام الفأر الأبيض . وناول الخاتم للرجل . فلما أمسك الرجل



الخاتم بين أصابعه قال له : « ماذا تريد ؟ » فقال الرجل : « أريد أن تحبس « حسيناً » فى صندوق من الخشب وتضعه على الجبل لأعيش فى هذا القصر بدله » . وفى الحال كان « حسين » محبوساً فى صندوق من

الخشب ، وموضوعاً فوق الجبل . وكان حزيناً يقول : « هذا جزائى لأنى لم أعمل بما قاله الفأر الأبيض لى » .

* * *

رجعت الحيوانات إلى القصر فوجدت فيه رجلا غير « حسين » . فسألت الخدامين عن ذلك . ولما عرفت ما حصل لحسين حزنت حزناً شديداً . ثم قالت : « إنه هو الذى خلصنا من العذاب فلابد أن نخلصه من العذاب كذلك » .

ذهبت الحيوانات إلى الجبل . وهناك طلع الفأر والقرد فوقه ، وانتظر الحمار على الأرض لأنه لم يقدر أن يطلع معهما . فلما وصل الفأر والقرد إلى الصندوق أخذ الفأر يقرض الخشب بأسنانه حتى انفتح الصندوق وخرج « حسين » منه .

نزل « حسين » من الجبل ، ورجع مع الحيوانات إلى القصر . فقالت الحيوانات لحسين : « اختبئ فى حجرة القرد حتى نعمل حيلة لنطرد الرجل الذى سرق الخاتم من هنا » . فدخل « حسين » حجرة القرد ، وبقى مختبئاً فيها ثلاثة أيام .

* * *

عرفت الحيوانات أن الرجل عندما يريد أن ينام يضع الخاتم تحت المخدة . فذهب الفأر الأبيض واختبأ تحت السرير من أول النهار .

ولما جاء الليل وذهب الرجل إلى حجرة النوم وأطفأ النور وتغطى باللحاف ، جاء الحمار ووقف على باب الحجرة . وجاء القرد وقف على الشباك ، وطلع الفأر فوق السرير ودخل تحت اللحاف .

أخذ الحمار يرفس الباب وينهق . والقرد يخبط الشباك ويصفر ، والفأر ينكش بأظافره فى أذن الرجل مرة وفى رجله مرة ثانية .

خاف الرجل . وفتح باب الحجرة ، وخرج لينادى على الخدامين وفى هذا الوقت كان الفأر الأبيض قد خطف الخاتم ونزل مع الحمار والقرد إلى « حسين » وهو مختبئ فأعطاه له .



أمسك « حسين » الخاتم بين أصابعه فقال له : « ماذا تريد ؟ » فقال « حسين » : « أريد أن تحبس هذا الرجل فى صندوق من الخشب وتضعه على الجبل ليرجع القصر لى » وفى الحال كان الرجل محبوساً فى صندوق من الخشب . وموضوعاً فوق الجبل . وكان يقول وهو حزين : « هذا جزائى لأنى ظلمت صاحب القصر » . أما « حسين » فإنه حافظ على الخاتم بعد ذلك . ولم يخبر أحداً بسره .

(ا) وصّل بقلم الرصاص كل كلمة من كلمات العمود الأيمن بما يناسبها من أجزاء العمود الأيسر :

حسين	هو الذى كان يعرف مكان الخاتم .
الخاتم	اشترى الحمار والقرد والفار .
الفار	كان تحت الزلط .

(ب) ضع علامة ✓ أمام الإجابات الصحيحة :

١ – كان حسين . . .

يعذب الحيوان وهو صغير .

يعيش فى مدينة كبيرة .

يشتغل نجاراً .

لم ير الحيوان فى حياته

يعيش مع أهله فى القرية .

يحب الحيوان ولا يؤذيه .

٢ – كان الحمار الذى اشتراه « حسين » . . . .

يعذبه الأطفال ويتعبونه .

لا يقدر أن يمشى .

يقع على الأرض عندما يتعبه الأطفال

يعيش مع حسين فى القصر

يركب عليه « حسين » .

هو الذى طلع الجبل لحسين .

(ج) أجب عن الأسئلة الآتية :

١ – ماذا كان يفعل حسين للدجاج ؟

. . . .

٢ ــ بماذا اشتغل حسين بعد ما كبر ؟

. . . .

٣ ــ لماذا اشترى حسين الحمار من الأولاد ؟

. . . .

٤ ــ كيف كان الأولاد يعذبون القرد ؟

. . . .

٥ ــ ما لون الفأر الذى اشتراه « حسين » ؟

. . . .

٦ ــ كم حجرة كانت للحيوان فى القصر ؟

. . . .

٧ ــ أين اختبأ حسين بعد ما رجع من الجبل ؟

. . . .

٨ ــ ماذا فعل الرجل الذى خطف الخاتم حين خاف من الحيوانات ؟

. . . .

٩ ــ ماذا حدث للرجل بعد ما رجع الخاتم لحسين ؟

. . . .

١٠ ــ من أخبر الحيوانات بما عمله الرجل مع حسين ؟

. . . .

المغفّل الصّغير

« محمد » ولد طيب هادئ ، يشتغل عاملا فى مصنع لنسيج الحرير وكان جميع أصحاب المصانع التى اشتغل فيها يحبونه لأنه أمين ومجتهد فى عمله . والعيب الوحيد الذى فيه أنه مغفل .

قال فى مرة من المرّات : يجب أن أوفر كل شهر جزءاً من أجرتى حتى أحوش مبلغاً كبيراً ينفعنى . وكان « محمد » يحوّش هذه النقود مع صاحب المصنع الذى يشتغل فيه حتى بلغ ما حوّشه خمسة عشر جنيهاً.

فرح « محمد » وقال فى نفسه : « عندما أرجع إلى أمى ومعى هذه النقود ستنبسط منىّ وتفرح بى ، وتعرف أنى واع ومجتهد » . ثم أخذ إذناً من صاحب المصنع بأن يذهب إلى أمه ، ويبقى عندها أسبوعاً . وقد وصّاه صاحب المصنع بأن يحافظ على النقود التى معه حتى لا تضيع منه أو يأخذها منه أحد . ثمّ سلم عليه ، وتركه يذهب لأمه .

* * *

خرج « محمد » من المصنع ومعه النقود ، فقابل رجلا معه حصان يبيعه . فقال « محمد » : « هذه فرصة عظيمة . ماذا ستعمل أمى بالنقود ؟ أحسن شىء أن أشترى هذا الحصان وأركب عليه حتى أصل إلى بلدنا .

وعندما ترانى أمى وأنا راكب عليهستفرح بى وتقول : ابنى صار رجلا عظيما » .

اشترى « محمد » الحصان بالنقود التى كانت معه ، ثم ركب عليه . ومشى به وهو فرحان جداً . مشى الحصان أولا بهدوء ، وبعد قليل ابتدأ يجرى ويرمح ، وكان محمد يشد فى لجامه لأجل أن يمشى على



مهله . ولكن الحصان لم يطاوعه ، بل زاد فى الجرى حتى وقع محمد على الأرض . فقام وأمسك الحصان ، وربطه فى شجره ، ثم جلس بجانبه يحدث نفسه ويقول : « يا ليتنى ما اشتريت الحصان . كانت النقود أحسن منه . ياخسارة تعبى وشقاى » .

* * *

فات على « محمد » رجل معه بقرة . فلما وجده جالساً وحده يكلم نفسه، قال له : « مالك تكلم نفسك ؟ » فقال « محمد » : « كان معى خمسة عشر جنيها اشتريت بها هذا الحصان . فلما ركبته جرى بى ورمح ووقعنى على الأرض . وأنا الآن متضايق منه » . فقال له الرجل : « إن كنت متضايقاً منه فإنه يمكنك أن تبادلنى : خذ هذه البقرة وأعطنى الحصان » .

فرح « محمد » ووافق على ذلك . وأعطى الحصان للرجل وأخذ منه البقرة . وكان يقول فى نفسه : « ستفرح أمى بالبقرة أكثر لأنها ستحلب لبنها . وستلد لها عجولا كثيرة » ثم سحب البقرة ومشى .



كانت البقرة تمشى على مهلها . وكان « محمد » ينظر إليها ويقول لها : « إن بيتنا بعيد فامشى بسرعة حتى لا نتأخر » . ولما وجد البقرة

لا تفهم كلامه ولا ترد عليه تضايق منها ، وقال لنفسه: « لو كنت أعرف أنك بطيئة ما أخذتك . يا ليتني خليت نقودى معى . يا خسارة تعبى وشقاى » .

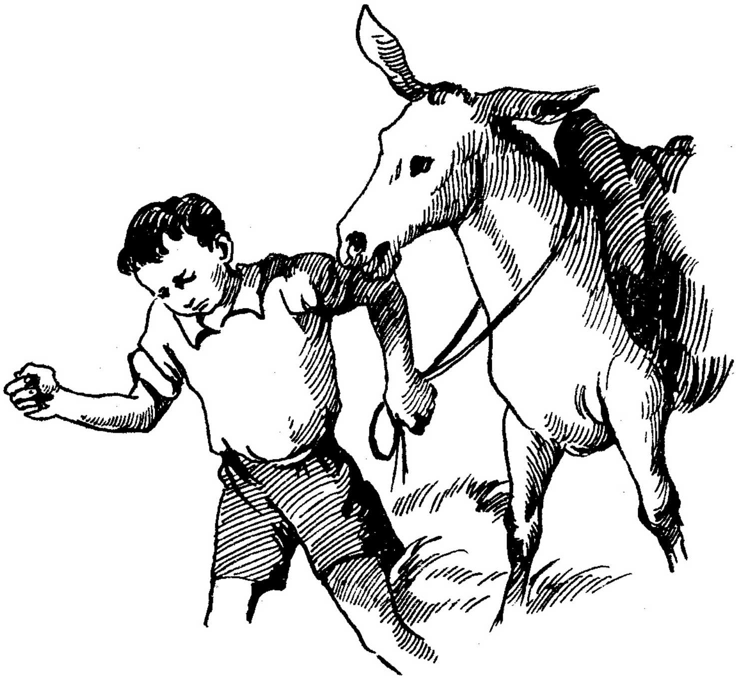
* * *

فات على « محمد » رجل يركب حماراً . فلما وجده يكلم نفسه قال له : « مالك تكلم نفسك ؟ » فقال « محمد » : « كان معى خمسة عشر جنيهاً اشتريت بها حصاناً . فلما ركبته جرى بى ورمح ووقعنى على الأرض . فتضايقت منه وبادلت عليه بهذه البقرة ؛ وهى بطيئة فى المشى وبيتنا بعيد . وأنا الآن متضايق منها » . فقال له الرجل : « إن كنت متضايقاً منها فإنه يمكنك أن تبادلنى ؛ خذ هذا الحمار وأعطنى البقرة » .

فرح « محمد » ووافق على ذلك . وأعطى البقرة للرجل وأخذ منه الحمار . وكان يقول فى نفسه : « سأروح لأمى راكباً على هذا الحمار . وستفرح جداً به ؛ لأنه سيساعدها فى أشغال الفلاحة » .

بقى الحمار ينهق طول الطريق وهو ماش فقال « محمد » لنفسه : « لو كنت أعرف أن صوتك مرعج هكذا ما أخذتك . ياليتنى خليت نقودى معى . يا خسارة تعبى وشقاى » .

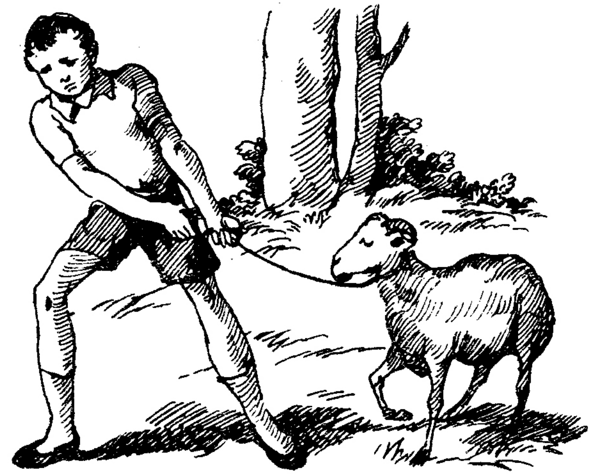
* * *



فات على « محمد » رجل معه خروف . فلما وجده يكلم نفسه قال له : « مالك تكلم نفسك ؟ » فقال « محمد » : « كان معى خمسة عشر جنيهاً ، اشتريت بها حصاناً ، فلما ركبته جرى بى ورمح ووقعنى على الأرض . فتضايقت منه وبادلت عليه ببقرة فوجدتها بطيئة فى المشى وبيتنا بعيد . فتضايقت منها وبادلت عليها بهذا الحمار ؛ ولكنه ينهق كثيراً ، ويزعجنى بصوته . وأنا الآن متضايق منه » . فقال له الرجل :

« إن كنت متضايقاً منه فإنه يمكنك أن تبادلنى ، خذ هذا الخروف وأعطنى الحمار » .

فرح « محمد » ووافق على ذلك . وأعطى الحمار للرجل وأخذ منه الخروف .



وكان يقول فى نفسه : «سأروّح لأمى بهذا الخروف . وستفرح جداً به ! لأنها ستذبحه فى العيد . إننا سنأكل لحمه ونجلس على فروته » .

أحضر « محمد » حبلا . وربط به الخروف . ثمسحبه ومشى . وبعد قليل نطحه الخروف فى ظهره . فخاف منه . ولذلك ربطه فى شجرة . وجلس بجانبه يكلم نفسه ويقول « لو كنت أعرف أنك نطاح هكذا ما أخذتك . ياليتنى خليت نقودى معى . يا خسارة تعبى وشقاى » .

فات على « محمد » رجل معه جدى صغير . فلما وجده يكلم نفسه قال له : «مالك تكلم نفسك ؟ » . فقال «محمد » : « كان معى خمسة عشر جنيها اشتريت بها حصاناً ، فلما ركبته جرى بى ورمح ووقعنى على الأض . فتضايقت منه . وبادلت عليه ببقرة ، فوجدتها بطيئة فى المشى ، وبيتنا بعد . فتضايقت منها وبادلت عليها بحمار ، ولكنه كان ينهق كثيراً ويزعجنى بصوته . فتضايقت منه وبادلت عليه بخروف ولكنه نطحنى فى ظهرى . وأنا الآن متضايق منه . » فقال له الرجل « إن كنت متضايقاً منه فإنه يمكنك أن تبادلنى : خذ هذا الجدى وأعطى الخروف ».



فرح «محمد» ووافق على ذلك. وأعطى الخروف للرجل وأخذ منه الجدى . وكان يقول فى نفسه : « ستفرح أمى بهذا الجدى . وستذبحه فى العيد بدل

الخروف . هذا جدى صغيرها هادئ لا ينطح » .

سحب « محمد » الجدى وراءه ومشى . ولكن الجدى بعد أن مشى قليلا تعب ونام فى الأرض . فحمله محمد على كتفه ؛ ولكنه بعد قليل تعب من حمله . فحطه على الأرض وجلس بجانبه يكلم نفسه ويقول : « لو كنت أعرف أن حملك متعب هكذا ما أخذتك . يا ليتنى خليت نقودى معى . يا خسارة تعبى وشقاى » .

* * *

فات على « محمد » رجل معه وزة . فلما وجده يكلم نفسه قال له : « مالك تكلم نفسك ؟ » فقال « محمد » : « كان معى خمسة عشر جنيهاً اشتريت بها حصاناً . فلما ركبته جرى بى ورمح ووقعنى على الأرض فتضايقت منه . وبادلت عليه ببقرة ، فوجدتها بطيئة فى المشى وبيتنا بعيد . فتضايقت منها وبادلت عليها بحمار ؛ ولكنه كان ينهق كثيراً ويزعجنى بصوته . فتضايقت منه وبادلت عليه بخروف ولكنه نطحنى فى ظهرى . فتضايقت منه وبادلت عليه بجدى صغير ولكنه لم يقدر أن يمشى ، فحملته على كتفى ومشيت ولكنه أتعبنى . وأنا الآن متضايق منه » فقال له الرجل : « إن كنت متضايقاً فإنه يمكنك أن تبادلنى ؛ خذ هذه الوزة وأعطنى الجدى » .

فرح « محمد » ووافق على ذلك . وأعطى الجدى للرجل وأخذ منه

الوزة . وكان يقول فى نفسه : « ستفرح أمى بهذه الوزة وتعمل لنا بها أكلة لذيذة » .



حمل « محمد » الوزة ومشى . ولكنها طول الطريق كانت تصرخ وتقول : « كاك كاك » . فقال « محمد » لنفسه : « لو كنت أعرف أن صوتك مزعج هكذا مثل صوت الحمار ما أخذتك يا ليتنى خليت نقودى معى . يا خسارة تعبى وشقاى »

* * *

فات على « محمد » رجل معه دجاجة . فلما وجده يكلم نفسه قال له : « مالك تكلم نفسك ؟ » فقال « محمد » : « كان معى خمسة عشر جنيهاً اشتريت بها حصاناً . فلما ركبته جرى بى ورمح ووقعنى على الأرض . فتضايقت منه . وبادلت عليه ببقرة . فوجدتها بطيئة فى المشى وبيتنا بعيد . فتضايقت منها وبادلت عليها بحمار ، ولكنه كان ينهق كثيراً ويزعجنى بصوته . فتضايقت منه وبادلت عليه بخروف ولكنه نطحنى فى ظهرى . فتضايقت منه وبادلت عليه بجدى صغير ، ولكنه لم يقدر أن يمشى . فحملته على كتفى ومشيت ولكنه أتعبنى . فتضايقت منه وبادلت عليه بوزة ، ولكنها تصرخ كثيراً وتزعجنى . وأنا الآن متضايق منها » فقال له الرجل : « إن كنت متضايقاً فإنه يمكنك أن تبادلنى ، خذ هذه الدجاجة وأعطنى الوزة » .

فرح « محمد » ووافق على ذلك . وأعطى الوزة للرجل وأخذ منه الدجاجة . وكان يقول فى نفسه : « ستفرح أمى بهذه الدجاجة . وتذبحها لنا . وصوتها ليس مزعجاً مثل صوت وزة » .

حمل « محمد » الدجاجة ومشى . وبعد قليل نقرته الدجاجة فى أنفه فخاف وتركها ، فجرت بين الحقول وتاهت منه . فجلس محمد حزينا يقول لنفسه : « لو كنت أعرف . أنها ستعمل هكذا ما أخذتها . ياليتنى خليت نقودى معى . يا خسارة تعبى وشقاى » .



وبينما « محمد » جالس وحده بين الحقول فات عليه صاحب المصنع الذى يشتغل فيه . فلما رآه جالساً وحده يكلم نفسه قال له : « مالك تكلم نفسك يا محمد ؟ » فقال له محمد : « لقد اشتريت بالنقود التى حوّشتها معك حصاناً . فلما ركبته جرى بى ورمح ووقعنى على الأرض . فتضايقت منه . وبادلت عليه ببقرة . فوجدتها بطيئة فى المشى وبيتنا بعيد . فتضايقت منها وبادلت عليها بحمار ، ولكنه كان ينهق ويزعجنى بصوته . فتضايقت منه وبادلت عليه بخروف ولكنه نطحنى فى ظهرى فتضايقت منه وبادلت عليه بجدى صغير ولكنه لم يقدر أن يمشى .

فحملته على كتفى ومشيت ولكنه أتعبنى : فتضايقت منه وبادلت عليه بوزة ! ولكنها كانت تصرخ كثيراً وتزعجنى ، فتضايقت منها وبادلت عليها بدجاجة ولكن الدجاجة نقرتنى فى أنفى وهربت منى » فقال له صاحب المصنع : « إنى وصيتك بأن تحافظ على النقود حتى تعطيها لأمك ؛ ولكنك لم تسمع كلامى . إن أمك ستغضب منك وتؤذيك » فقال له « محمد » : لا لأن أمى لا تحزن على شىء . وهى كلما حدث لها شىء قالت : الحمد لله ؛ فهذا شىء بسيط » . فتعجب صاحب المصنع ، وقال له : « سأذهب معك إلى البيت . فإن وجدت أمك صابرة — كما تقول — وقالت : « الحمد لله ؛ فهذا شىء يسيط » فإنى سأعطيها خمسة عشر جنيهاً بدل التى ضاعت منك » .

* * *

ذهب « محمد » إلى أمه ومعه صاحب المصنع . وحين دخل « محمد » على أمه فرحت به كثيراً . ولكنها وجدته حزيناً فقالت له : « مالك يا محمد ؟ » فحكى لها محمد حكايته كلها فضحكت وقالت : « الحمد لله ؛ فهذا شىء بسيط » فقال « محمد » : « ولكن ذلك ليس بسيطاً يا أمى » . فقالت له أمه : « الحمد لله يا ابنى لأنك وقعت من فوق الحصان ونزلت سليما . والحمد لله لأن الخروف نطحك ولم يحصل لك شىء . والحمد لله لأن الدجاجة نقرتك فى أنفك ولم تنقرك فى عينك .

إنى مسرورة يا أبنى لسلامتك ، ولأنك عرفت غلطك ولن ترجع إليه فهذا درس لك لا تنساه » .

سمع صاحب المصنع كلامها فانبسط منها وأعطاها خمسة عشر جنيهاً بدل التى ضيعها « محمد » . وقال لها : « جلعنا الله مثلك يا سيدتى فى صبرك وهدوئك » .

أما « محمد » فإنه كان يحافظ على النقود التى يحوشها بعد ذلك ويعطيها لأمه من غير أن يضيع شيئاً منها .



ا ــ وصّل بقلم الرصاص كل كلمة من كلمات العمود الأيمن بالجزء المناسب لها من العمود الأيسر :

محمد	نقرت أنف محمد
الدجاجة	كان ينهق كثيراً .
والدة محمد	فرحت بابنها ولم يهمها النقود .
الحمار	يشتغل بنسيج الحرير .

ب ــ ضع علامة ✓ أمام الإجابات الصحيحة :

١ ــ كان الحصان	٢ ــ صاحب المصنع هو الذى . . .
ينام من محمد فى الطريق	حوّش لمحمد النقود .
ثمنه خمسة عشر جنيهاً	نطح ظهر محمد
يجرى ويرمح	اشترى الحصان لمحمد
يقول : كاك كاك	أعطى والدة محمد نقوداً بدل التى ضاعت
أول شيء اشتراه محمد .	انبسط من والدة محمد

جـ ــ أجب عن الأسئلة الآتية :

١ ــ كم يوماً أراد محمد أن يقضيها مع أمه ؟

. . . .

٢ ــ بماذا وصى صاحب المصنع محمداً ؟

. . . .

٣ ــ لماذا تضايق محمد من البقرة ؟

. . . .

٤ ــ ماذا أخذ محمد بدل الحمار ؟

. . . .

٥ ــ لماذا حمل محمد الجدى على كتفه ؟

. . . .

٦ ــ أين تاهت الدجاجة من محمد ؟

. . . .

العجائبُ الثلاثْ

كان لفلاح عجوز بقرة يأخذ منها اللبن ، وتساعده فى الرىّ والحرث وأشغال الزراعة . وكان لهذا الفلاح ثلاثة أولاد : الأول اسمه « مصطفى » والثانى اسمه « خليل » . والثالث اسمه « عمر » . وفى يوم من الأيام جمع الرجل أولاده وقال لهم : « يا أولادى ، أنا الآن عجوز أتعب من أقلّ شغل . وأريد منكم أن تساعدونى فى عملى . » فقال له الأولاد : « لك حق فى ذلك » . واتفقوا معه على أن يأخذ كل واحد منهم البقرة يوماً ، ويذهب بها إلى الحقل فى الصباح لتأكل هناك طول اليوم . ثم يرجع بها آخر النهار إلى البيت .

* * *

أخذ « مصطفى » البقرة فى اليوم الأوّل ، وذهب بها إلى الحقل . وبقى يحش لها البرسيم والحشيش . ويحطه أمامها . فأكلت البقرة فى هذا اليوم كثيراً جدّاً . وفى آخر النهار رجع بها « مصطفى » إلى البيت وأخبره والده بأن البقرة قد أكلت وشبعت ، فشكره .

دخل الوالد على البقرة وهى مربوطة ، فنظرت إليه ، وقالت له : « أنا جائعة ، أنا جائعة ، لم يسأل عنى أحد طول النهار فارحمنى » .

فغضب الأب ، وخرج إلى ابنه «مصطفى» فشتمه ، وضربه ، وقال له «أنت جوّعت البقرة . أنت خائب لا تنفع فى أشغال الفلاحة ، فاذهب وابحث لك عن عمل آخر» . فخرج مصطفى من البيت ليبحث عن صنعة يشتغل فيها .

وفى اليوم الثانى أخذ «خليل» البقرة ، وذهب بها إلى الحقل ، وحط أمامها أكلا كثيراً . فبقيت تأكل وتأكل حتى شبعت جداً . وفى آخر النهار سحبها «خليل» ورجع بها إلى البيت وهو فرحان يغنى لأن البقرة أكلت وشبعت . ولما سأله والده عنها قال له : لقد أكلت كثيراً جدا يا والدى» . ولكن والده دخل على البقرة وهى مربوطة . فنظرت إليه ، وقالت له : «أنا جائعة ، أنا جائعة . لم يسأل عنى أحد طول اليوم فارحمنى». فغضب الأب ، وخرج إلى ابنه «خليل» فشتمه . وضربه ، وقال له : «أنت خائب مثل أخيك مصطفى . أنت



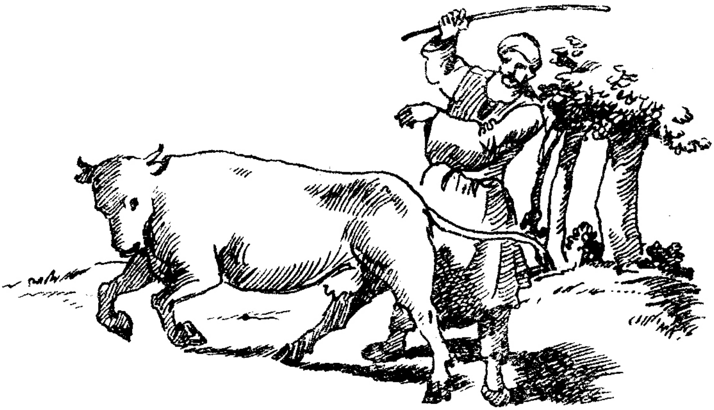
لا تنفع فى أشغال الفلاحة . فاذهب . وابحث لك عن عمل آخر . »
فخرج خليل من البيت ليبحث عن صنعة يشتغل فيها .

وفى اليوم الثالث ذهب « عمر » بالبقرة إلى الحقل . وبقى يحش لها الأكل ويحطه أمامها طول النهار . فأكلت البقرة أكثر من أى يوم . وفى آخر النهار رجع بها « عمر » إلى البيت وهو مسرور لأن البقرة قد أكلت وشبعت . ولكن والده لما دخل على البقرة وهى مربوطة نظرت إليه . وقالت له : « أنا جائعة . أنا جائعة . لم يسأل عنى أحد طول اليوم فارحمنى » . فغضب الأب وخرج إلى ابنه « عمر » فشتمه . وضربه . وقال له : « أنت خائب مثل مصطفى وخليل . أنت لا تنفع فى أشغال الفلاحة . فاذهب . وابحث لك عن عمل آخر . » فخرج « عمر » من البيت ليبحث عن صنعة يشتغل منها .

* * *

بقى الفلاح العجوز وحده مع بقرته . فلما جاء الصباح أخذها . وذهب بها إلى الحقل . وحط أمامها أكلا كثيراً جداً . وفى آخر النهار رجع إلى البيت . ولما ربطها فى مكانها نظرت إليه . وقالت له : « أنا جائعة . أنا جائعة . لم يسأل عنى أحد طول اليوم فأرحمنى » . فغضب الفلاح جداً . وأحضر عصا كبيرة . وبقى يضربها بها . فلما وجعها

جسمها من كثرت الضرب شدت حبلها فقطعته . وجرت فى الشوارع حتى تاهت وضاعت .



جلس الفلاح العجوز حزيناً يفكر فى أولاده الثلاثة ويقول : « مساكين أنتم يا أولادى : إنى ظلمتكم بسبب هذه البقرة الكاذبة ! يا ترى أين أنتم الآن يا أولادى ؟ »

* *

كان « مصطفى » بعد أن خرج من البيت قد ذهب إلى دكان نجار فى بلدة بعيدة . وبقى يشتغل فيه سنة كاملة . وبعد السنة قال لصاحب الدكان : « أريد أن أسافر لأرى أهلى . فأعطنى أجرى من فضلك » . فقال صاحب الدكان : « أنا آسف يا مصطفى لأننى ليس

معى نقود ، ولكنى سأعطيك منضدة سحرية إذا قلت لها « هاتى الأكل » فإنها تصير مائدة جميلة عليها كل أصناف الطعام والشراب . »

أحضر النجار المنضدة السحرية ، ووضعها أمام « مصطفى » ثم قال لها : « هاتى الأكل » فانقلبت المنضدة مائدة كبيرة ، عليها مفرش جميل ، وفوقها أصناف الطعام المختلفة من الطيور واللحوم والفاكهة وغير ذلك . ثم جلس النجار ومصطفى يأكلان من هذه الأشياء . وبعد ما



انتهى الاثنان من الأكل رجعت المائدة منضدة صغيرة كما كانت .

فرح « مصطفى » بالمنضدة ، وشكر النجار . ثم حملها ومشى بها راجعاً إلى بلده . وجاء عليه الليل وهو فى وسط الطريق ، فبقى ماشيا حتى وصل إلى بلد لا يعرفه فيه أحد . فجاء إليه رجل من أهل البلد ، وقال

له : « يظهر يا ابنى أنك غريب ، فتفضل وتعال معى إلى بيتنا ، واسترح فيه حتى يأتى الصبح » . فشكره « مصطفى » ومشى معه حتّى وصلا إلى البيت .

* * *

قال « مصطفى » لصاحب البيت : « أنا أدعوك لتأكل معى على المنضدة السحرية » ثم قال للمنضدة : « هاتى الأكل » فانقلبت إلى مائدة كبيرة عليها جميع الأصناف اللذيذة . فجلس صاحب البيت و «مصطفى » يأكلان من هذه الأصناف . وبعدما انتهى الاثنان من الأكل رجعت المائدة منضدة صغيرة .

شكر صاحب البيت « مصطفى » على هذه الأكلة الحلوة . ثم قال له : «تفضل ادخل حجرة النوم لتستّريح » . فقام « مصطفى » ، ودخل حجرة النوم . وهناك قال له صاحب البيت : « تصبح على خير » . ثم تركه لينام .

كان صاحب البيت لصّاً ، فأخذ المنضدة وخبأها ، وحط بدلها منضدة أخرى تشبهها فى الشكل تماماً .

قام « مصطفى » من نومه مبكراً ، فحمل المنضدة ، وشكر صاحب البيت وسلم عليه . ثم خرج ومشى حتّى وصل إلى والده .

* * *

جلس « مصطفى » مع والده يحكى له عن رحلته وعن حياته فى السنة التى غابها عنه . وأخبره بأنه أحضر معه منضدة سحرية عجيبة. وطلب منه أن يدعوّ كلّ أصحابه ليتغدّوا عليها .



دعا الوالد أصحابه . وجلسوا حول المنضدة . وجلس معهم « مصطفى » وهو مسرور . يقول لهم : « أهلا وسهلا . إننا تشرفنا بكم . ويسعدنا أن تتغدوا معنا . » ثم قال للمنضدة : « هاتى الأكل » ولكن لم يحدث شىء . فتضايق « مصطفى » وأخذ يقول بصوت عال : « هاتى الأكل .

هاتى الأكل . هاتى الأكل ! » فلم يحدث شىء للمنضدة . فانكسف « مصطفى » . وعرف أن صاحب البيت الذى نام عنده هو الذى غشه ، وسرق منضدته . وحزن « مصطفى » . واعتذر للناس ولوالده . ثم رجع ثانياً إلى دكان النجار ليشتغل فيه .

* * *

وأما « خليل » فقد ذهب بعد أن ترك البيت إلى مزرعة بعيدة ، وأخذ يرعى فيها الخيل والبقر والجاموس والغنم . وفى يوم من الأيام قال لصاحب المزرعة : « أريد أن أسافر لأرى أهلى ، فأعطنى أجرى من فضلك » فقال له صاحب المزرعة : « أنا آسف يا خليل لأننى ليس معى نقود ، ولكنى سأعطيك جحشاً سحرياً إذا قلت له « نهق يا جحش » فإنه ينهق ويخرج من فمه قطعاً من الذهب .



أحضر صاحب المزرعة الجحش أمام « خليل » وقال له : « نهق يا جحش » فأخذ

الجحش ينهق ويقول : « هاء هاء هاء » ثم أخرج من فمه ثلاث قطع من الذهب .

فرح « خليل » بالجحش . وشكر صاحب المزرعة . ثم ركبه ومشى به راجعاً إلى بلده ، وجاء عليه الليل فى نفس البلد الذى بات فيه « مصطفى » . وقابله الرجل صاحب البيت الذى بات عنده « مصطفى » ودعاه ليبيت عنده حتى يأتى الصبح فشكره « خليل » ، وذهب معه إلى البيت .

* * *

أحضر صاحب البيت المنضدة السحرية ، وحطها بينه وبين « خليل » ثم قال لها : « هاتى الأكل » ، فانقلبت إلى مائدة كبيرة عليها جميع أصناف الأكل اللذيذ . فأكل « خليل » مع صاحب البيت وهو يتعجب من هذه المنضدة السحرية . ولما انتهى الاثنان من الأكل شكر « خليل » صاحب البيت وقال له : « كما فرّجتنى على هذه المنضدة السحرية سأفرجك على الجحش السحرى » . ثم قال لجحشه « ينهق يا جحش » فأخذ الجحش ينهق ويقول : « هاء هاء هاء » ثم دخرج من فمه ثلاث قطع من الذهب ، فأخذها « خليل » ، وأعطاها لصاحب البيت .

قال صاحب البيت لخليل : « أشكرك على هذه الهدية الجميلة :

وتفضل الآن وأدخل حجرة النوم لتستريح » . فقام « خليل » ، ودخل حجرة النوم . وهناك قال له صاحب البيت : « تصبح على خير » . ثم تركه لينام .

أخذ صاحب البيت الجحش السحرى وخبأه . وحط بدله جحشاً آخر يشبهه . فلما قام « خليل » من نومه مبكراً شكر صاحب البيت ، وسلم عليه ثم ركب الجحش ومشى به حتى وصل إلى والده .

١٠

جلس « خليل » يحكى لوالده أخبار رحلته وحياته فى المدة التى غابها عنه . وأخبره بالمنضدة السحرية التى رآها عند صاحب البيت ، وبالجحش السحرى الذى أحضره معه . وطلب من والده أن يدعو أصحابه ليتفرّجوا على هذا الجحش العجيب .

دعا الوالد أصحابه . فجاءوا وسلموا على « خليل » . وقال لهم « خليل » : « أهلا وسهلا ، أنا سأفرّجكم على الجحش السحرى ، وأعطيكم هدايا من ذهبه الجميل» . ثم التفت إلى الجحش، وقال له : لا «نهق يا جحش» ، ولكنّ الجحش لم يفعل أىّ شىء . فتضايق « خليل » وأخذ يقول بصوت عال : « نهق يا جحش . نهق يا جحش . نهق يا جحش » ولكن الجحش لم يفعل أىّ شىء . فانكسف « خليل » ،

عرف أن صاحب البيت الذى نام عنده هو الذى غشه ، وسرق جحشه . وحزن « خليل » واعتذر للناس ولوالده . فقال له والده : « لا تحزن !

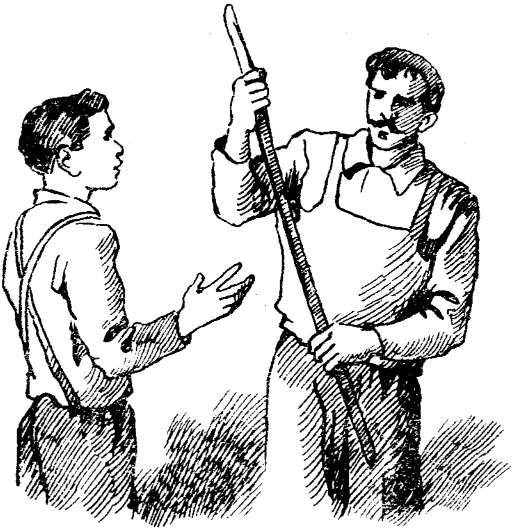


فقد حصل لأخيك « مصطفى » مثل الذى حصل لك . والمنضدة السحرية التى أكلت عليها عند صاحب البيت هى منضدة « مصطفى » وقد سرقها منه هذا الرجل » . وبعد يومين رجع « خليل » إلى المزرعة ليشتغل فيه مرة ثانية .

* * *

وأما « عمر » فإنه بعد أن خرج من البيت سافر ، واشتغل عاملا فى مصنع لعمل العصى . وبعد مدة من الوقت قال لصاحب المصنع :

أريد أن أسافر لأرى أهلى ، فأعطنى أجرى من فضلك » . فقال له صاحب المصنع : « أنا آسف يا عمر لأننى ليس معى نقود ؛ ولكنى سأعطيك عصاسحرية إذا أردت أن تضرب بها أى شىء تقول : « اضربيه يا عصا » فتضربه العصا وحدها ، ولا تتركه إلا إذا قلت لها « ارجعى يا عصا » .



أحضر صاحب المصنع العصا وأعطاها لعمر ، ففرح بها « عمر » وشكره . ثم سلم عليه ومشى راجعاً إلى بلده. وبينما هو سائر فى الطريق قابله أخوه « خليل » فسلم عليه ، وجلس الاثنان بين الحقول يستريحان ويتحدثان .

أخبر « خليل » أخاه « عمر » بحكاية المنضدة السحرية التى سرقها الرجل من « مصطفى » ، والجحش السحرى الذى سرقه منه ، فحزن « عمر » . وبعد أن استراح الاثنان وانتهى حديثهما سلم كل منهما

على أخيه ، ودعا له . ثم مشى خليل راجعاً إلى المزرعة ليشتغل فيها . ومشى « عمر » راجعاً إلى والده .

١٢

جاء الليل على « عمر » فى نفس البلد الذى بات فيه « مصطفى » و « خليل » . وقابله الرجل صاحب البيت الذى باتا عنده ، ودعاه ليبيت فى بيته ويرتاح إلى أن يطلع النهار ، فشكره « عمر » ، وذهب معه إلى البيت .

أحضر صاحب البيت المنضدة السحرية وحطها بينه وبين « عمر » ثم قال لها : « هاتى الأكل » فانقلبت إلى مائدة عليها أصناف لذيذة من الطعام . فأكل « عمر » مع صاحب البيت وهو يتعجب من هذه المنضدة السحرية . وعرف أن هذه المنضدة هى التى سرقها الرجل من أخيه « مصطفى » ، ولكنه سكت ولم يقل لصاحب البيت شيئاً .

سأل صاحب البيت « عمر » عن رأيه فى هذه المنضدة العجيبه ، فقال له « عمر » : « صحيح أنها عجيبة ، ولكن هناك ما هو أعجب منها » . فقال له الدجل : « نعم ، أنا عندى ما هو أعجب منها » ثم أخذ « عمر » ، وفرجه على الجحش السحرى الذى ينهق فينزل من فمه الذهب . فقال له « عمر » : « صحيح أنه جحش عجيب ، ولكن هناك

ما هو أعجب منه ». فقال له صاحب البيت : « ما هو الشيء الذى يكون أعجب من منضدتى وجحشى » فقال « عمر » « إن العصا التى معى أعجب من المنضدة والجحش » فقال له صاحب البيت : « ما سرّها ؟ » فقال « عمر » : « ستعرف كل شيء فى الصباح إن شاء الله » ثم دخل « عمر » حجرة النوم ، وأخذ العصا معه ، ووضعها تحت مخدة السرير الذى ينام عليه حتى لا يسرقها صاحب البيت منه .

* * *

قال صاحب البيت فى نفسه : « لا بد أن أسرق هذه العصا العجيبة » وبقى سهران إلى نصف الليل ، ثمّ فتح باب الحجرة التى ينام فيها « عمر » ودخل وهو يمشى على أطراف أصابعه . وكان « عمر » يحس به ، فتركه يمشى حتى صار بجانبه . ثم قال « عمر » : « اضربيه يا عصاً » فارتفعت العصا وأخذت تضرب فى صاحب البيت .

كان صاحب البيت يجرى من حجرة إلى حجرة والعصا وراءه تضربه على رأسه حتى داخ وساح دمه على ملابسه . وكان يصرخ ويقول لعمر : « اعمل معروفاً وأبعدها عني » فيقول له « عمر » : أعطنى المنضدة والجحش يا لصّ لأنهما ملك أخى « مصطفى » وأخى « خليل » وإلا فسأترك العصا تضربك حتى تموت . فأحضرهما الرجل بسرعة والعصا تضربه على رأسه .



ركب « عمر » الجحش ، وحط المنضدة أمامه ، ثم قال للعصا : «ارجعى يا عصا » فتركت الرجل ، ورجعت إلى « عمر » . وسافر «عمر » من هذا البلد فى الليل ، ولم يكن يهمه شىء لأن العصا معه . فلما جاء الصباح كان قد وصل إلى بيت والده .

جلس « عمر » مع والده يحكى له عن رحلته ، وعما حصل له مع اللص . ففرح أبوه كثيراً . وبعث خطاباً إلى ابنه « مصطفى » وخطاباً ثانياً إلى ابنه « خليل » فحضر الاثنان بسرعة . وجاء أصحابهم فأكلوا على المنضدة السحرية ، وأخذوا ذهباً من الجحش السحرى ، وتفرّجوا

على العصا العجيبة . وعاش الرجل وأولاده الثلاثة بعد ذلك سعداء أغنياء.

أما البقر فإنها دخلت غابة . وتاهت فيها . وكانت الوحوش تطاردها وتجرى خلفها . ثم مرضت ولم تجد أحداً يعالجها فماتت .

ولم يعرف الفلاح العجوز وأولاده كيف تعلمت البقرة الكلام . ولم يعرفوا كذلك سبب كذبها .

(ا) وصّل بقلم الرصاص كل كلمة من كلمات العمود الأيمن بالجزء المناسب لها من العمود الأيسر :

الفلاح العجوز	اشتغل فى دكان نجار .
مصطفى	سلط العصا على صاحب البيت .
خليل	طلب من أولاده أن يبحثوا عن عمل غير الفلاحة
عمر	سرق الرجل منه الجحش .

(ب) ضع علامة √ أمام الإجابات الصحيحة :

١ — كانت البقرة . . . .

تساعد الفلاح فى عمله

لا تأكل شيئاً فى الحقل .

ترجع إلى البيت آخر النهار

تقول الحقيقة .

لا تذهب إلى الحقل أبدا .

تأكل وتنكر .

سبباً فى طرد الأولاد .

٢ — خليل . . .

اشتغل نجاراً .

ابن الفلاح العجوز .

اشتغل راعياً فى مزرعة .

لم يكن يطعم البقرة فى الحقل .

أخو مصطفى وعمر .

ضاع منه الجحش .

سلط العصا على الرجل .

(ج) أجب عن الأسئلة الآتية :

١ — كم ولداً للفلاح العجوز ؟

. . . .

٢ ــ متى كان الأولاد يذهبون إلى الحقل ؟

. . . .

٣ ــ لماذا ضرب الفلاح أولاده وطردهم ؟

. . . .

٤ ــ ما الأجرة التى أخذها « مصطفى » من النجار ؟

. . . .

٥ ــ كيف عرف الفلاح أن بقرته كذابة ؟

. . . .

٦ ــ ماذا فعل الفلاح حين عرف أن بقرته كذابة ؟

. . . .

٧ ــ ما الذى كان يفعله الجحش السحرى حين يقول له صاحبه « نهق ياجحش » ؟

. . . .

٨ ــ لماذا دخل صاحب البيت على « عمر » وهو نائم ؟

. . . .

٩ ــ ماذا فعل « عمر » حين أحس بصاحب البيت يدخل عليه ؟

. . . .

١٠ ــ كيف عرف « عمر » أن صاحب المنضدة هو « مصطفى » وأن صاحب الجحش هو « خليل » ؟

. . . .

تم طبع هذا الكتاب على مطابع
دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٠

اسمع يا ابنى

هذه مجموعة فريدة فى بابها يستفيد منها الطفل ويحصل على تلك الاستفادة عن طريق شخص أكبر منه يتولى القراءة له أو يحصل عليها عندما يترعرع ويستقل بقراءة كتب هذه المجموعة التى توفر له فى كلتا الحالتين تسلية مفيدة وتعنى بصقل ذهنه وشحن ملكاته .

ظهر منها :

١ – هدية العيد

٢ – صديق الحيوان

٣ – قصر الغابة .

دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع

٢٧٧